S

الأمم المتحدة

Distr.
GENERAL

S/1999/437
19 April 1999
ARABIC
ORIGINAL: ENGLISH

مجلس الأمن

رسالة مؤرخة ١٩ نيسان/أبريل ١٩٩٩ موجهة إلى رئيس مجلس الأمن من القائم بالأعمال بالنيابة للبعثة الدائمة ليوغوسلافيا لدى الأمم المتحدة

أتشرف أن أقدم طيا المذكرة التفسيرية المتعلقة بنتائج عدوان منظمة حلف شمال الأطلسي على جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية، وذلك في المجال الإنساني (انظر المرفق).

وسوف أكون في غاية الامتنان لو تكرمتم بتعميم هذه الرسالة ومرفقها بوصفهما وثيقة من وثائق مجلس الأمن.

(توقيع) فلاديسلاف جوفانوفتش
القائم بالأعمال بالنيابة

190499 190499 99-11114

مرفق

مذكرة تفسيرية بشأن نتائج عداون منظمة حلف شمال الأطلسي على جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية، وذلك في المجال الإنساني

بالإضافة إلى ارتكاب منظمة حلف شمال الأطلسي لهجوم على بلد مستقل ذي سيادة، من خلال عدوانه في ٢٤ آذار/ مارس ١٩٩٩، فإنه قد قام بتهديد السلام والأمن الدوليين، وانتهاك ميثاق الأمم المتحدة والنظام القانوني الدولي على نحو جسيم، وإحداث واحدة من أكبر الكوارث الإنسانية التي شهدها العالم منذ إنشاء الأمم المتحدة.

وفي إطار حشد قوة عسكرية هائلة والاضطلاع بقصف جوي لسكان جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية ولهياكلها الأساسية وإمكاناتها الاقتصادية، قامت منظمة حلف شمال الأطلسي بكل تحد بإسقاط ما يزيد عن ٠٠٠ ٥ طن من أشد المتفجرات تدميرا واستخدام قنابل عنقودية محظورة بموجب القانون الدولي، مما أدى إلى خسائر بشرية هائلة ودمار مادي مروع.

ومن جراء القصف المستمر لمدة ٢٥ يوما، تعرض سكان يوغوسلافيا جميعا للتهديد، إلى جانب ٠٠٠ ٧٠٠ لاجئ من كرواتيا والبوسنة والهرسك، وخاصة الأطفال وكبار السن ومن يحتاجون لرعاية خاصة. وتفاقمت بشكل كبير الأحوال المعيشية لجميع مواطني يوغوسلافيا، وعددهم ١١ مليونا، حيث اضطروا إلى الفرار إلى الملاجئ والأدوار الواقعة تحت الأرض وترك مساكنهم الدائمة كل يوم منذ بداية العدوان.

والتدمير التام لعدد لا يحصى من المرافق الاقتصادية قد أفضى بشكل دائم إلى حرمان مئات الآلاف من العمال من أعمالهم، مما يهدد وجودهم ووجود ما يناهز ٢ مليون من أفراد أسرهم. والقصف المستمر يعوق الأنشطة الاقتصادية العادية والخدمات العامة بكافة ميادين العمل تقريبا، ولا سيما في ميادين الصناعة، والتعدين، والنقل، والزراعة وخاصة في ذروة موسم الغرس. وتعرضت للغارات والدمار، على نحو محدد، مصانع دوائية لا تحصى، إلى جانب مؤسسات صحية في غاية الأهمية ببلغراد وبسائر المدن الصغيرة والكبيرة بجمهورية يوغوسلافيا الاتحادية، مما جعل صحة سكان البلد بكامله عرضة للخطر على نحو مباشر. وعلى سبيل المثال، كان هناك ضرر أو دمار بالمستشفيات والمراكز الصحية ومراكز الأمومة في

بلغراد وبروستينا وكبريا والكسيناتش ونيس ونوفي ساد وكاكاك وإيناجيشا، وكذلك بعدد آخر من المدن الصغيرة والكبيرة.

وفقدت مئات الآلاف من السكان ديارها بسبب هدم المساكن، في حين أن تدمير خطوط الاتصالات والجسور والسكك الحديدية والمحطات والمطارات والمؤسسات العامة وروضات الأطفال والمدارس والجامعات قد أعاق الحياة اليومية للسكان وحال دون الإمداد المنتظم للوازمهم الأساسية. وانقطع تعليم ٠٠٠ ٨٠٠ تلميذ وطالب تقريبا. وأدى مجرد تدمير منشأة للتدفئة، كانت توفر التدفئة اللازمة لنصف سكان بلغراد، إلى تهديد بقاء مليون نسمة من سكان العاصمة. وتحطيم أحد الجسور، وهو ذلك الجسر الهام الذي كان مقاما على نهر الدانوب في نوفي ساد، قد أدى إلى تخريب الشبكة الإقليمية للإمداد بالمياه، فضلا عن ترك ٠٠٠ ٦٠٠ نسمة بدون مياه شرب، وذلك في غارة تدميرية واحدة.

وأفضى استخدام ذخيرة شديدة الفتك، بما فيها ذخيرة محظورة بموجب الاتفاقيات الدولية القائمة، وقصف مصانع تكرير النفط ومخازن المواد الخام للصناعة الكيميائية، إلى جانب مخازن النفط والأمونيا (في بلغراد وبانشيفو ونوفي ساد وسندريفو وغوشا)، وعدد من المنشآت الكيميائية الأخرى، إلى إحداث كارثة إيكولوجية واسعة النطاق ستؤدي إلى عواقب بعيدة المدى، سواء بالنسبة لجمهورية يوغوسلافيا الاتحادية أم بالنسبة لسائر بلدان المنطقة، بما فيها بلدان أوروبا والبحر الأبيض المتوسط.

وتبرز جرائم العدوان أيضا في ضوء البيانات المتعلقة بالقصف المباشر للمستشفيات وسائر المؤسسات الصحية وقوافل اللاجئين ورياض الأطفال والمدارس وقطارات الركاب والسيارات والفنادق وبيوت الشباب. ولم تسلم من عمليات القصف النصب الثقافية والتاريخية، والكثير منها يحظى بحماية اليونسكو.

والعدوان على المدن، مثل بريتسينا وبريزرن وبتش وجاكوفتشا ونيس ونوفي ساد وغيرها، إلى جانب قصفها على نحو شامل وتدميرها بشكل منتظم، قد أدت إلى إحداث هجرات جماعية ونزوحات سكانية وحالات للجوء داخل البلد، وداخل البلدان المجاورة أيضا، وبعض هذه البلدان، مثل مقدونيا، لم تشهد لاجئين من قبل.

وتفاقمت الأحوال بشكل كبير بالنسبة لـ ٠٠٠ ٧٠٠ من اللاجئين من كرواتيا والبوسنة والهرسك، ممن قامت يوغوسلافيا بإيوائهم طوال عدد من السنوات. وقد أصيبت على نحو مباشر مراكز للاجئين، وخاصة في بريتسينا وكورسومليا وكولا. وقد قتلت قنابل منظمة حلف شمال الأطلسي عددا كبيرا من اللاجئين، وتعرض للإصابة عدد أكبر من ذلك أيضا.

وفي إطار العدوان المستمر من قبل منظمة حلف شمال الأطلسي والقصف الجوي دون انقطاع، يتعذر الآن التيقن من نطاق الضرر المادي وغير المادي بشكل محدد ومن أعداد القتلى ومن دفنوا تحت

الأنقاض حتى ١٩ نيسان/أبريل ١٩٩٩، ومن ثم، فإننا نورد في هذه المذكرة التفسيرية تلك الأضرار والعواقب التي شهدها الجمهور، بما في ذلك عدد كبير من وسائط الإعلام العالمية.

الإصابات المدنية

منذ بداية عدوان منظمة حلف شمال الأطلسي وإلى ١٤ نيسان/أبريل ١٩٩٩، اضطلعت هذه المنظمة بما يزيد عن ٠٠٠ ٦ اعتداء إجرامي في إقليم جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية. وقد استخدمت في هذه الاعتداءات ٧٠٠ طائرة، منها ٥٣ طائرة مقاتلة، كما أطلقت ٥٠٠ ١ قذيفة انسيابية، وأسقطت ٠٠٠ ٥ طن من القنابل.

وقُتل ما يزيد عن ٥٠٠ من المدنيين في هذه الاعتداءات، كما تعرض أكثر من ٠٠٠ ٤ لإصابات خطيرة. وكانت أشد الخسائر في الأرواح بكورسومليا وبانشيفو وكاكاك وكراغيوفاتش وفراني وأوراهوفاتش وبريتسينا وغرديشاغورغ، وكذلك في قافلتين للاجئين بطريق جاكوفيتشا - بريزرن، حيث قتل ما يقرب من ٧٥ من النساء والأطفال والضعفاء، وذلك في قصف جوي استمر ساعات قليلة من جانب طائرات منظمة حلف شمال الأطلسي.

وتعرضت ثلاثة ملايين من الأطفال بجمهورية يوغوسلافيا الاتحادية للتهديد بعواقب الحرب والقصف الإجرامي لمنظمة حلف شمال الأطلسي.

وفي أعقاب هذه الاعتداءات الوحشية، تعرضت مئات الآلاف من المواطنين للتسمم بالغازات، مما قد يترك آثارا لا تنمحي فيما يتصل بالصحة العامة للسكان، وفيما يتصل بالبيئة أيضا، سواء في جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية أم في المنطقة، بما في ذلك كامل القارة الأوروبية ومنطقة البحر الأبيض المتوسط.

ومن جراء تدمير جسر بتروفارادين، أصبحت نوفي ساد وبتروفارادين بدون مياه (٠٠٠ ٦٠٠ نسمة)، فشبكات الإمداد بالمياه الرئيسية والمدينية كانت مبنية في هذا الجسر، في حين أن شبكات المياه التي كانت تغذي ما يناهز مليون من السكان قد تحطمت بفعل القصف في جميع أنحاء البلد.

أدى التدمير الشامل للقدرات الاقتصادية في جميع أنحاء يوغوسلافيا إلى حرمان ٠٠٠ ٥٠٠ عامل من وظائفهم وبات مليونا مواطن من جراء ذلك دون أي دخل على الإطلاق أو إمكانية تأمين الحد الأدنى

من أوضاعهم المعيشية. وظهرت آثار ذلك فعلا في تردي أوضاع المعيشة بوجه عام، والغذاء و السكن والحماية الصحية لجزء كبير جدا من السكان في البلد بكامله.

أما الأضرار المادية فهائلة وتتجاوز، استنادا إلى تقديرات أولية للغاية، بضعة بلايين دولار.

المستشفيات والمراكز الصحية

استهدف السلاح الجوي لمنظمة حلف شمال الأطلسي المستشفيات وغيرها من المؤسسات الصحية. وقد أصيبت هذه إما بأضرار أو حتى أنها دمرت تدميرا كاملا. ومن بينها ما يلي:

- مستشفى والمركز الصحي في منطقة ليسكوفاتش؛

- مستشفى والمستشفى الجامعي في نيس؛

- مركز أمراض الشيخوخة في ليسكوفاتش؛

- المستشفى العام في دياكوفيتشا؛

- مستشفى المدينة في نوفي ساد؛

- مستوصف الأمراض النسائية/التوليد، مركز المستشفى الجامعي في بلغراد؛

- مستشفى الأمراض العصبية والنفسانية "الدكتور لازيرفيتش" والصيدلية المركزية لقسم حالات الطوارئ في بلغراد؛

- الأكاديمية الطبية العسكرية في بلغراد؛

- المركز الصحي وقسم حالات الطوارئ في أليكسيناتش؛

- مستشفى سانت سافا في بلغراد؛

- المركز الصحي في كراليفو؛

- مستوصف في جبل زلاتيبور؛

- مركز صحي في راتكوفيتشا؛

- مستشفى مختص بجراحة تقويم العظام في بلغراد؛

- مستشفى الولادة "سافيسكي فيناتش" في بلغراد.

المدارس

تم تدمير أو إلحاق الضرر بأكثر من ١٩٠ مدرسة ومبنى جامعي ومؤسسة للرعاية النهارية في جميع أنحاء يوغوسلافيا (أكثر من ٢٠ كلية جامعية، و ٦ جامعات متوسطة و ٤٠ مدرسة ثانوية و ٨٠ مدرسة ابتدائية، و ٦ مباني سكنية للطلاب)، مثل:

- المدرسة الابتدائية "١٦ تشرين الأول/أكتوبر" و "فيلاديمير رولوفيتش" في بلغراد؛

- مدرسة حضانة المجمع السكني بتلوفو بريدو في بلغراد؛

- مدرسة حضانة في نيس؛

- مدرستان ثانويتان في منطقة نيس؛

- المدارس الابتدائية "توزا ماركوفيتش"، و "ديوردي ماتوسيفيتش"، و "فيلييكو فلاهوفيتش"، و "سانجاي" و "ديورا دانيسيتش"؛ ودار الحضانة "دوجا" ومدرستا الحضانة فيساريونوفا سانت وسانغاي؛ ومركز مدرسة النقل وكلية الفلسفة في نوفي ساد؛

- أربع مدارس طبية ابتدائية ومدرسة طبية ثانوية في منطقة لسكوفاتش؛

- مدرستان ابتدائيتان ومدرسة ثانوية واحدة والميدان الرياضي، ومركز صحي ومستوصف لطب الأسنان في كوبريا؛

- مدرسة ابتدائية في لوكاني وعدد من المدارس في كوسوفو وميتوهييا؛

- كليتا الحقوق والاقتصاد والمدرسة الابتدائية "رادوييه دومانوفيتش" في نيس؛

- مدارس ابتدائية في كراليفو وقرى سفيتكيه وأكيتا ولاديفتشي؛

- المدارس الابتدائية "إيفو لولا ريبار"، و أ. مرازوفيتش" و "ن. فوكيسفيتش" في سومبور؛

- المدرسة الابتدائية "نيكولا تسلا" في كليايسيفو؛

- مركز مدرسي في كولا؛

- مدرسة ابتدائية والمدرسة الثانوية للهندسة الميكانيكية في راكوفيتشا.

طرق المواصلات

لحقت أضرار كبيرة بالطرق وخطوط السكة الحديدية. واستهدفت بشكل خاص الجسور البرية وجسور السكة الحديدية، فدمر منها ١١ جسرا تدميرا كاملا، في حين أصيب ١١ جسرا بأضرار بالغة.

وبتدمير الجسور المقامة فوق نهر الدانوب، تعطلت الحركة تماما في هذا الممر المائي الذي يعتبر أقصر همزة وصل بين بحري الشمال والبحر الأبيض المتوسط.

المرافق الاقتصادية والمدنية، والمؤسسات العامة

دمر أو تضرر في الضربات الجوية حتى الآن بضعة آلاف من المرافق الاقتصادية والوحدات السكنية. ودمر أكثر من ٥٠٠ ٣ معمل ومنزل في منطقة ليسكوفاتش وحدها.

وقامت قوات منظمة حلف شمال الأطلسي بتدمير أكبر عدد من المباني السكنية في بريشتينا ونوفي ساد ولكسيناتش ودياكوفيتشا وبروكوبلييه وجراتشنيكا وكوبريا وغيرها من الأماكن. وهوجمت مرافق مدنية في ضواحي بلغراد وهي كييفو - كينيزفاتش وباتاينتشا وياكوفو وبورتشا وفي المنطقة المجاورة لبانتشيفو.

ودمر ٥٠٠ منزل في كوبريا. ودمر نفس العدد من المنازل في اليكسيناتش وتشرد ٠٠٠ ٥ شخص في هاتين البلدتين الصغيرتين.

الصناعة والتجارة

كانت المصانع المدنية والقدرات الصناعية التي تلبي مباشرة احتياجات السكان هدفا لقوات منظمة حلف شمال الأطلسي المعتدية.

الزراعة

تضرر عدة آلاف من الهكتارات من الأراضي الزراعية من جراء القصف. كما تضررت معامل الأسمدة ودمرت مخزونات مما أدى إلى تعريض إنتاج الغذاء للخطر. ودمر الكثير من المزارع الخاصة والمجمعات الزراعية - الصناعية:

- المجمع الزراعي - الصناعي في كورسوماليا؛
- المجمع الزراعي - الصناعي في غنيلاني؛
- المجمع الزراعي "ماليزغان" في دولاتش؛
- المجمع الزراعي "ديورو شتروغر" في كولا؛
- ودمر أكثر من ٢٦٠ هكتارا من الغابات من جراء الحرائق التي أضرمتها قنابل منظمة حلف شمال الأطلسي في جميع أنحاء يوغوسلافيا؛
- تلوثت عدة آلاف من الهكتارات من الأراضي الزراعية والكثير من الأنهار والبحيرات والمياه الجوفية من جراء انسكاب مشتقات النفط والمواد الكيميائية.

المؤسسات العامة والمجمعات السكنية

تعرضت عشرات الآلاف من الوحدات السكنية إما للتخريب أو التدمير في جميع أنحاء يوغوسلافيا، وكان تدمير المباني الشققية في وسط مدينة ألكسيناتش (٥٠٠ وحدة سكنية)، وكوبريا (٥٠٠ وحدة سكنية)، وفي بريشتينا، وكراليفو، وراكوفيتشا، ونيس، وكراكويفاتش وغيرها من المدن والبلدات من أكثر الأمثلة الصارخة. ودمر أيضا الكثير من المؤسسات العامة:

- مبنى مكتب البريد في بريشتينا بتاريخ ٧ نيسان/أبريل ١٩٩٩؛
- مركز تجمع اللاجئين في بريشتينا بتاريخ ٧ نيسان/أبريل ١٩٩٩؛
- مركز التزلج "تورنيك" في جبل زلاتيبور بتاريخ ٨ نيسان/أبريل ١٩٩٩؛
- المصيف الجبلي "دفشيباري" بتاريخ ١١ نيسان/أبريل ١٩٩٩؛

- فندق "باشيستي" في جبل كوباونك بتاريخ ١٢ نيسان/أبريل ١٩٩٩؛

- معمل تدفئة في كروسيفاتش بتاريخ ١٢ و ١٣ نيسان/أبريل ١٩٩٩؛

- معمل تدفئة في نوفي بيوغراد بتاريخ ١٣ نيسان/أبريل ١٩٩٩؛

- محطة الأرصاد الجوية في جبل كوباونك بتاريخ ١٣ نيسان/أبريل ١٩٩٩؛

- أربع مكتبات عامة في راكوفيتشا بتاريخ ١٦ نيسان/أبريل ١٩٩٩؛

- مركز اللاجئين "٧ تموز/يوليه" في براشين.

المعالم الثقافية والتاريخية وأماكن العبادة

الأديرة وأماكن العبادة

- دير غراسانتيشا (القرن الرابع عشر) بتاريخ ٢٤ آذار/ مارس ١٩٩٩؛

- دير في راكوفيتشا (القرن السابع عشر) بتاريخ ٢٩ آذار/ مارس ١٩٩٩؛

- بطريركية بيتش بتاريخ ١ نيسان/أبريل ١٩٩٩؛

- كنيسة في يالاسنتيتشا بقرب سوردوليتشا بتاريخ ٤ نيسان/أبريل ١٩٩٩؛

- دير كنيسة القديس جورج في بيتروفارادين التي أقيمت في عام ١٧١٤ وذلك بتاريخ ١ نيسان/أبريل ١٩٩٩؛

- دير السيدة مريم العذراء (القرن الثاني عشر) الواقعة عند ملتقى نهر كوسانيتشا ونهر توبليتشا في منطقة كُرسُملية بتاريخ ٤ نيسان/أبريل ١٩٩٩؛

- دير القديس نيقولا (القرن الثاني عشر) في منطقة كرسملية بتاريخ ٤ نيسان/أبريل ١٩٩٩؛

- دير الملاك جبريل في زيمون بتاريخ ٦ نيسان/أبريل ١٩٩٩؛

- كنيسة القديس أنثوني الكاثوليكية في دياكوفيتشا بتاريخ ٢٩ آذار/ مارس ١٩٩٩؛

- مقبرة الأرثوذوكس في غنيلاني بتاريخ ٣٠ آذار/ مارس ١٩٩٩؛

- صرح تاريخي في بوغوتوفاتش بتاريخ ٦ نيسان/أبريل ١٩٩٩؛

- نصب "كادينياتشا" التذكاري بتاريخ ٨ نيسان/أبريل ١٩٩٩؛

- دير فويلوفيتشا بقرب بانسيفو بتاريخ ١٢ نيسان/أبريل ١٩٩٩؛

- دير هوبوفو (لحق ضرر بالمذبح) بتاريخ ١٢ نيسان/أبريل ١٩٩٩؛

- مقبرة الأرثوذوكس في بريشتينا بتاريخ ١٢ نيسان/أبريل ١٩٩٩؛

- كنيسة دير الملاك ميكائيل بتاريخ ١٦ نيسان/أبريل ١٩٩٩؛

المعالم الثقافية والتاريخية والمتاحف

- لحقت أضرار جسيمة بسطح قلعة بيتروفارادين بتاريخ ١ نيسان/أبريل ١٩٩٩؛

- لحقت أضرار جسيمة بجسر تاباسكي في دياكوفيتشا، الذي يعود تاريخه إلى أربعة قرون مضت، بتاريخ ٥ نيسان/أبريل ١٩٩٩؛

- لحقت أضرار جسيمة بمدينة دياكوفيتشا القديمة بتاريخ ٦ نيسان/أبريل ١٩٩٩؛

- دمرت محفوظات مخزونة في مبنى عام يقع في بلغراد بتاريخ ٣ نيسان/أبريل ١٩٩٩؛

- نصب تذكاري في غوتشيفو (لوزنيتشا)؛

- الحديقة التذكارية "سوماريتشي" في كراغويفاتش؛

- متحف فويفودينا في نوفي ساد؛

- ثكنات عسكرية قديمة في كراغويفاتش، تحميها الدولة، بتاريخ ١٦ نيسان/أبريل ١٩٩٩؛

- جسر قديم في نوفي ساد؛ الذي يقف رمزا لمقتل الصرب واليهود في عام ١٩٤١؛

إن عدوان منظمة حلف شمال الأطلسي هو السبب في الكارثة الإنسانية في كوسوفو وميتوهيا وجمهورية يوغوسلافيا الاتحادية كلها. وإنها برهان قوي على العواقب التي تنجم عن انتهاك ميثاق الأمم المتحدة وخرق القانون الدولي. وعلاوة على ذلك، فإن منظمة حلف شمال الأطلسي هددت بإساءة استعمال قوتها العسكرية السلم والأمن الدوليين، ووجهت أشد ضربة إلى العلاقات الدولية ونظام القانون الدولي منذ الحرب العالمية الثانية.

ويجب على منظمة حلف شمال الأطلسي أن توقف عدوانها فورا من أجل إيجاد حل عاجل وفعال للكارثة الإنسانية. ولقد وجهت الحكومة الاتحادية لجمهورية يوغوسلافيا الاتحادية نداء علينا إلى المشردين واللاجئين لكي يعودوا إلى منازلهم بسلام. وأعلنت الحكومة اليوغوسلافية ابتداء من ٦ نيسان/أبريل ١٩٩٩ وقف جميع أنشطة محاربة الإرهابيين في كوسوفو وميتوهيا، ويمثل هذا الإعلان خطوة مهمة لإيجاد حل ناجح للمشاكل الإنسانية. وفي ٦ نيسان/أبريل ١٩٩٩، توصل نائب رئيس الحكومة الاتحادية، نيكولا ساينوفيتش، والدكتور إبراهيم روغوفا إلى اتفاق للقيام بجهد مشترك من أجل خلق أوضاع تسمح بعودة المشردين واللاجئين وإيجاد حل للمسائل الإنسانية الأخرى وذلك بالتعاون مع لجنة الصليب الأحمر الدولية ومفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين والمنظمات الإنسانية اليوغوسلافية.

- - - - -